

عائلة قدورة التونسية بالجزائر خلال العهد العثماني "من سلطان العلم إلى سيف السياسة"

The Kaddoura family of Tunisia in Algeria during the Ottoman era "From the Sultan of Science to the Sword of Politics"

عباس كحول*	حمزة بوقدوم
جامعة محمد خيضر بسكرة	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
kahoulabbes@gmail.com	hamzabouga@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2020/12/20. تاريخ القبول: 2020/12/22 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص: تعد عائلة قدورة من البيوتات العلمية العريقة المتنفذة بالجزائر العثمانية، التي لعبت دورا بارزا في شؤون البلاد السياسية والعلمية والدينية. فقد ذاع صيتها وشاعت شهرتها بعدد العلماء الذين أنجبهم هذا البيت، وما قدمته من إنتاج علمي وما نالته من جاه ووجاهة وحظوة لدى باشوات البلاد، وما تقلدته من وظائف وخطط دينية وعلمية بمدينة الجزائر؛ كالخطابة والإمامة والتدريس والإفتاء المالكي بالجامع الأعظم لمدة ناهزت قرن دون انقطاع، رغم المنافسة الحادة التي كانت قائمة بين رجال العلم حول المناصب العلمية والدينية الرفيعة. هذه المكانة الاجتماعية والروحية جعلتها عرضة لأهواء السياسية ولعبتها القذرة، فإذا كانت بداياتها سعيدة؛ فإن نهايتها كانت قاسية ومأساوية. فكيف برزت هذه العائلة بمدينة الجزائر، وما الأدوار العلمية والسياسية التي أدتها، وكيف كانت نهايتها؟

الكلمات المفتاحية: عائلة قدورة، تونس، الجزائر، العهد العثماني، العائلات المتنفذة، الإفتاء.

Abstract:

The Kaddoura family is one of the ancient and influential scholarly houses in Ottoman Algeria, which played a prominent role in the country's political, scientific and religious affairs. She became famous and became famous for the number of scholars that this house gave birth to, the scientific product she provided, the prestige, prestige and favor she had with the country's pashas, and the jobs and religious and scientific plans she had assumed in the city of Algeria. Such as the rhetoric, the imamate, teaching, and the Maliki fatwa at the Great Mosque for nearly a century without interruption, despite the intense competition that existed between the men of science over high scholarly and religious positions. This social and spiritual standing made her vulnerable to political whims and dirty play, if her beginnings were happy; Its end was cruel and tragic.

Keywords:

The Kaddoura family, Tunisia, Algeria, the Ottoman era, the influential families, the Ifta

ارتبط تاريخ الجزائر الثقافي خلال الفترة العثمانية بظاهرة انتشار البيوتات العلمية التي تركت بصماتها الواضحة على الحياة الثقافية من خلال مجالس التدريس والتأليف وأعداد الطلبة المتخرجين بالجزائر. من ذلك عائلة سعيد قدورة التي تعتبر من أبرزها، التي كانت لها مكانة مرموقة في الوسط الاجتماعي والديني، ولما نالته من منزلة وحظوة لدى السلطة الحاكمة، فقد احتلت موقعا متميزا في الأوساط العلمية والدينية وكانت بحق مدرسة علمية تشد إليها الرحال؛ حيث قدمت عددا من العلماء والفقهاء والشعراء الذين تقلدوا عديد الخطط والمناصب كالإفتاء المالكي بالجامع الأعظم، وأثرت بنشاط أعلامها على واقع الحياة العلمية والدينية، وتأثرت بالمشهد السياسي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، لذلك تتمحور إشكالية هذا الموضوع حول مسار ومصير عائلة قدورة، من جنان العلم وثمرات الحراك الفكري إلى مآلات عواقب الولاء السياسي بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني.

1 - أصل عائلة قدورة:

أجمعت المصادر التي أرخت وترجمت لأفراد أسرة قدورة على أنها من أصول تونسية، وبالتحديد من قرية قدورة بجزيرة

¹، على الساحل التونسي، وهو يؤكد الإفرائي في صفوته² والحضيكي في طبقاته³ وعبد الله الفاسي في الإعلام⁴ وغيرهم، وهذا في سياق ترجمتهم لسعيد قدورة بقولهم ويلفظ واحد: «الجزائر الدار، التونسي النجار». هاجرت عائلة قدورة إلى الجزائر، أين استقر رب الأسرة إبراهيم بن عبد الرحمن التونسي بالعاصمة، وعمل فرانا أو خبازا بمحاداة زاوية سيدي الأكل قرب باب عزون⁵، وهي أحد أهم شوارع المدينة القريبة من قصر الجنية⁶. ويشير سعد الله إلى الجهل بصناعة هذا الأخير قبل قدومه إلى الجزائر بل حتى سبب مجيئه⁷، لكن في المقابل نجد من الدارسين من يقول أن العائلة انتقلت إلى الجزائر للاحتراف بالتجارة كغيرها من العائلات الجربية⁸، وهي حرفة لا علاقة لها بحرفة المتعلمين، ولعل تعلق سعيد قدورة فيما بعد بالتجارة يكون قد ورثه من والده ومن تقاليد أهل جربة⁹. دون أن نغفل العلاقات الاجتماعية والعلمية بين أبناء المذهب الإباضي بكل من جزيرة جربة وإباضية الجزائر¹⁰ وبقي إبراهيم على هذا النشاط حتى عاجلته المنية ما بين 1001هـ - 1002هـ لتلتحق به زوجته بعد أسبوع من وفاته مخلفا وراءه ولدا، وهو سعيد بن إبراهيم قدورة، المؤسس الفعلي لهذا البيت العلمي وصانع مجده، والذي اقترن اسمه بالجزائر¹¹.

02- مؤسس البيت العلمي:

هو أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، المعروف بقدورة، وقد اشتهر أيضا بنسبته "الجزائري"¹²، ورغم كثرة المصادر التي ترجمت لحياته، إلا أننا لا نزال نجهل تاريخ ومكان ولادته، فحتى ابن المفتي الذي كان من المعجبين به -كان معاصرا لأبناءه وأحفاده- لم يجزم في الموضوع حيث أورد روايتين متناقضتين، فتارة يقول أنه ولد لوالديه بمدينة الجزائر عقب انتقالهم إليها، وفي موضع آخر نجده يشير إلى ولادته بقدورة التونسية، ثم انتقل به الوالد إلى مدينة الجزائر¹³. في حين ذهب بعض المتأخرين كمحمد البشير ظافر في يواقيته وابن مخلوف في شجرة النور الزكية، بالقول أن ولادته كانت بالجزائر، وأن سعيد بن إبراهيم قدورة تونسي الأصل جزائري المنشأ والمولد¹⁴.

نشأ سعيد قدورة بمدينة الجزائر، إذ يحدثنا سعد الله في موسوعته الثقافية، أن سعيد ذكر أن شيخه محمد بن أبي القاسم المظمطي سافر إلى الحج مع أبي علي أبهلول المجاجي، وهو في سن المراهقة (سنة 993هـ/1585م)¹⁵ وهو بهذا يكون قد عاش في فترتين من الحكم العثماني في الجزائر وهما: البايبربايات (1518م-1587م) والباشوات (1587-1659م)¹⁶. وهي فترة نهاية القرن السادس عشر ميلادي ومنتصف القرن السابع عشر ميلادي المليئة بالأحداث والاضطرابات السياسية، والحركية الاقتصادية في مدينة الجزائر التي سماها التمجروتي باسطنبول الصغرى في طريقه إلى الأستانة في عام 997هـ/1589م، حيث كانت حاضرة من أزهى الحواضر الجزائرية، إذ يقول في هذا المقام: «ثم دخلنا الجزائر ... وهي عامرة كثيرة الأسواق، وفيها المسجد الجامع واسع، إمامه مالكي المذهب... فبلادهم أفضل من جميع بلاد إفريقيا... وأنقد أسواقا وأجود سلعة ومتاعا، حتى أنهم يسمونها إسطنبول الصغرى»¹⁷.

توفي سعيد قدورة سنة 1066هـ/1656م، ودفن بزاوية الولي الصالح سيد أحمد بن عبد الله الجزائري عند قدم شيخه محمد بن بلقاسم بن إسماعيل المظمطي¹⁸.

03- رحلاته العلمية وشيوخه:

نشأ الشيخ سعيد قدورة بالحاضرة الجزائرية، حيث تلقى دراسته الأولى عن الشيخ محمد بن بلقاسم بن إسماعيل المظمطي بالجامع الأعظم¹⁹ لمدة ناهزت الثلاث سنوات، لينتقل بعدها إلى زاوية تنس التي كانت منارة للعلم، فتلقى فنون التفسير والحديث والمنطق والبيان والفقه والأصول وغيره على يد الأخوين محمد وعلي ابني أبهلول أصحاب زاوية مجاجة بين سنتي 1005هـ/1695م و 1009هـ/1600م، ليواصل رحلته العلمية

حيث حظى عصا التسيار بتلمسان سنة 1012هـ/1603م²⁰ فتتلمذ على الشيخ سيدي سعيد المقرئ²¹ وسافر إلى المغرب الأقصى فزار صحراء فجيج وتافيلالت وسجلماسة، ولقي فيها بعض علمائها أمثال الشيخ أحمد عبد الله السجلماسي الشاعر والكاتب والمتصوف المعروف بابن أبي محلي مع وفد من تلمسان والراشدية لتهنئته على ثورته، وأشار الناصري أن سعيد قدوة كان من تلاميذه²². ولا شك أنه ذهب إلى فاس التي كانت قبلة الراغبين في الدراسات العالية، وبعد سبع سنوات عاد إلى الجزائر سنة 1019م/1610م.²³

04- المكانة العلمية لآل قدوة:

اكتسبت أسرة قدوة مكانة علمية هامة؛ سمحت لها بتولي الفتوى المالكية والإمامة والخطابة بالجامع الكبير وتسيير أوقافه لمدة ناهزت القرن من الزمن، فقد تدرج مؤسس البيت وزعيمه سعيد قدوة في الوظائف الرسمية فقد اشتغل إماما بجامع البلاط وخطيب جامع سيدي رمضان ثم إمام وخطيب ومدرس الجامع الكبير إضافة إلى كونه مفتي المالكية منذ سنة 1028هـ حتى وفاته 1066هـ²⁴. حيث أضحى رئيسا للمجلس العلمي والقضائي وكانت له الأسبقية على زميله الحنفي في هذا المجلس، وهذا يعود لشخصيته ومكانة أسرته التي مهد لها الطريق²⁵، فقد توارثت خطة الفتوى بالجزائر العاصمة بفضل المفتي الكبير سيدي سعيد الذي شغل هذه الوظيفة قرابة 40 سنة من 1616 إلى غاية 1656. ليخلفه ابنه الأكبر محمد الذي بقي هذا المنصب إلى غاية 1695م، ثم ابنه القاضي أحمد ومن بعده عقبه المباشرين سعيد وعبد الرحمن ابني أحمد بن سيدي سعيد، وعقبه من بناته عبد الرحمن المرتضى. فتكون بذلك عائلة قدوة قد شغلت وظيفة مفتي المالكية من 1616م إلى عام 1730م من دون انقطاع؛ وبانقطاع إلى غاية 1766م²⁶. لا شك أن سعيد قدوة كان من القائمين على التدريس، لا في التأليف لذلك كثر تلاميذه وقلت تصانيفه. فقد انتشر طلابه في كل بقاع الأرض حاملين في صدورهم الولاء له والعلم منه، فقد أثر في جيله بل الأجيال اللاحقة له تأثيرا لم يبلغه إلا القليل من العلماء²⁷. فقد كانت مساهمته في التدريس التي كانت مهتمه الأساسية بارزة، حيث أقرأ وعلم بالجامع الأعظم، وانتفع جمع غفير من الناس²⁸. فقد تصدر الشيخ لتدريس الصحيحين والموطأ رواية ودراية، فحضر دروسه خلق عظيم من الطلبة والعلماء والمشايخ، وقصده طالبو الإجازات وعلو السند من سائر ربوع الوطن وخارجها²⁹. وأصبح من العلماء الذين يشهد لهم بالعلم، فشددت إليه الرحال من مختلف المناطق داخل البلاد وخارجها للاعتراف من معينه، فمنهم من تخرج على يديه في حلقات الدرس أو بالرواية عنه أو بالإجازة. ومنهم ابنه محمد والعديد من التلاميذ نذكر منهم: **أبو مهدي عيسى الثعالبي** (ت. سنة 1080هـ / 1669م): المفتي

الشهير الكبير سعيد قدورة؛ وحضر دروسه³⁰، الذي أجاز له جميع مروياته عن مشايخه، وهو ما أكدته العياشي في سياق حديثه عن الثعالبي: «وممن إنتفع به من أهل الجزائر أيضا عالمها وفقهها العلامة المشارك المسن سيدي بن إبراهيم قدورة، أجاز له جميع مروياته عن شيوخه»³¹. والشيخ أبو عبد الله بن محمد بن سليمان الفاسي بن طاهر السوسي الروداني (1037هـ/1094هـ/1683م)، في طريقه إلى الشرق أخذ بالجزائر عن سعيد قدورة، ودخل مصر والشام وأخذ عن شيوخها وأجازوه، وانتقل إلى المدينة المنورة وبقي بها سنوات طويلة، واستقر بمكة المكرمة³². وفهرسته "صلة الخلف بموضول السلف"، وقد ذكر شيخه قدورة في فهرسته حيث قال: «... عن شيخنا شيخ الإسلام، وصدر أئمة الأنعام، أي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري عرف بقدورة...»³³. وقد أجازته إجازة سلوكية بالمصافحة والمشابكة والضيافة النبوية (الأسودين: التمر والماء) ومناولة السبحة المباركة وتلقين الذكر³⁴. كما نهل عنه تلميذه الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العيني التازي³⁵ كما أخذ عنه الفقيه محمد بن إبراهيم الهشتوكي³⁶. ويحي الشاوي النائلي الملياني (1030هـ/1096هـ): تتلمذ على شيوخ أجلاء منهم بن عبد الواحد الأنصاري، والشيخ سعيد قدورة، وعيسى الثعالبي، كما توجه إلى تلمسان وغيرهم³⁷. محمد بن عبد الكريم الجزائري (ت. سنة 1120هـ/1691م): كان فقيهاً وأديباً، أخذ العلم عن الشيوخ المشاركة والمغاربة منهم الشيخ سيدي سعيد قدورة³⁸. 5/ علي الأجهوري (ت. سنة 1066هـ): روى الأحاديث عن عديد العلماء، من بينهم سعيد قدورة، حيث أشار الكتاني إلى ذلك بقوله: «نروي كل ما له من طريق الشبراملسي والبابلي والثعالبي وأبي سالم العياشي... وسعيد قدورة...»³⁹. أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن المانجلاتي: الذي تتلمذ على يد سعيد قدورة، حيث ذكر ذلك في إجازته لابن زاكور، فقال: «... وكنت أخذت عن غيره من المشائخ من أعظمهم وأولاهم شيخ الإسلام سيدي سعيد بن إبراهيم الجزائري إمام الجامع الأعظم نفع الله به ونفعه بعلمه، وأسكنه بحبوبة الجنان: الحديث، والفقه، والنحو، وشيئا من التصوف؛ كالحكم لابن عطاء الله؛ والتنوير...»⁴⁰. كما نهل من معينه محمد بن اسماعيل مفتي الجزائر وأبو عبد الله الموهوب ومحمد بن عبد الهادي⁴¹. ونظرا لشهرته شدد إليه الرحال من مناطق بعيدة كإقليم توات، فأخذ عنه بمدينة الجزائر الشيخ عبد الكريم بن أحمد التواتي (ت. 1042هـ) وابنه العلامة الشيخ البكري بن عبد الكريم (ت. 1133هـ) الملقب بقاضي الصحراء⁴²، مؤسس الطريقة البكرية بتمنطيط.

لقد كانت مساهمة عائلة قدورة في التدريس لا في التأليف، ولذلك كثر عدد التلاميذ وقلت التصانيف، فالتأليف المنسوبة إلى الشيخ سعيد قدورة لا تخرج عن كونها إملاءات مختصرة، كان يملئها على طلابه، لتوضيح بعض المسائل، وموضوعاتها لا تخرج عن المواد المدروسة عندئذ، لاسيما الحديث والفقه والنحو والمنطق⁴³. وهاته المؤلفات محصورة فيما يلي: * شرح خطبة مختصر خليل في الفقه⁴⁴.

* شرح على خطبة اللقاني⁴⁵ في العقائد.

* رقم الأيادي على تصنيف المرادي في النحو.

* شرح المنظومة الخرجية في العروض⁴⁶.

* نوازل تلمسانية⁴⁷.

* حاشية على شرح الصغرى⁴⁸ للسنوسي، وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية⁴⁹.

* شرح على السلم المرونق في المنطق⁵⁰ للأخضري. ولقدورة غير هذه الشروح والحواشي. أما ابنه محمد بن سعيد قدورة فإنه لم يكن معروفا بالتأليف ولكنه اشتهر في ميدان التدريس. ومن بين مؤلفاته المخطوط المعنون ب: «جليس الزائر وأنيس السائر»، وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية⁵¹. وقد استطاع قدورة أن ينفق على الجامع الكبير وأن يوفر أموالا اشترى بها كتباً لمكتبة الجامع، كما شيد زاوية قرب الجامع أصبحت تعرف بزاوية الجامع الكبير، وكذلك شيد مدرسة لفقراء الطلبة والغرباء منهم من فائض أوقاف الجامع الكبير⁵².

وتجدر الإشارة أيضا أنه كان شاعرا وراجزا وعروضا شأنه شأن العلماء؛ من ذلك قصيدته في رثاء شيخه الذي اعتبره شهيد العلم، توفي محمد أبهلول قتيلا سنة 1002هـ/1593م، ورثاه تلميذه علامة الجزائر سيدي سعيد قدورة بقوله:

ورزء عظيم قاطع للمفاصل	مصاب جسيم كاد يصمي مقاتلي
وأى امرئ من مذهل غير ذاهل	ألمت دواهي أذهلت كل ذي حجي
ثووا في الثرى ما بين صم الجنادل	فلم أر خطبا كافتقاد أحبة
يراد بنا فويح نومان غافل ⁵³ .	ونحن نيام غافلون عن الذي

احتلت الرسائل خلال العهد العثماني حيزا كبيرا من اهتمام الأدباء والأصدقاء والأحباء، وهذا يعود إلى مزاج كل أديب ومدى علاقاته الإنسانية والاجتماعية، حيث كانت لسعيد قدورة مراسلات مع علماء عصره من

خلال تبادل الألباز إما شعرا أو نثرا، وهي نوع من أنواع التسلية العلمية والأدبية التي لجأ إليها العلماء لتنشيط الفكر. فقد تراسل سعيد قدورة مع علماء عصره على غرار الشيخ أبو العباس أحمد المقرئ و شاعت بينهما الألباز⁵⁴ منها لغز "هاج الصنبر" الذي امتحن به سعيد قدورة زميله أحمد المقرئ عندما حل بمدينة الجزائر قادما إليها من فاس، وقد أشار إليه في رحلته بقوله: «وكتب إلي الأخ في الله تلميذ مولاي العم وسميه الفقيه المفتي بالجزائر المحروسة سيدي سعيد قدورة حفظه الله ملغزا...»⁵⁵. ويذكر الفكون أن المقرئ لم يصب الجواب في المرة الأولى؛ وأصابه في الثانية بعد أن أعاد عليه سعيد اللغز.⁵⁶ كما تبادل مع الشيخ عبد الكريم الفكون الرسائل والفتاوى، وكانت بينهما مودة ومحبة وهو ما أشار الأخير في كتابه منشور الهداية⁵⁷.

تتجلى المكانة العلمية للعلامة سعيد قدورة في وصف العلماء له بالعلم والدراية ونعته بالصلاح والولاية، ومن أقوال العلماء التي ارتبطت بالإشادة بمنزلته وعلو شأنه ورفعة مقامه، فقد حلاه صاحب كتاب اليواقيت الثمينة بقوله: «... الشيخ العالم والإمام الأفخم مسند المغرب بثغر الجزائر وسند الرواية والدراية بما للمواطن والزائر وعماد الفتيا للمهتدي بمنار هو إستاناد التدريس للمقتبس من أنواره وفارس المنابر النافث في القلوب سهام وعظمه الجامع بين العلم والعمل البالغ عند الله فيما يرجو فضل سؤال وأمل نشأ رحمه الله بالجزائر على الإشتغال والتحصيل والتهديب... برع في تحصيل الفنون وحوى منها جامع تحصيل عيون مفروض ومسنون فقها وحديثا وتفسيرا وعربية وكلاما وغيرها ثم طوى شقه سفره وإستقر ببلده لنشر خبره ونثر درره، يسند الصحاح والحسان ويطوق قاصده فيما قلاند العقيان ويعظ ويذكر ويقرر عيون الفنون ويحرر ويفتي في نوازل المسائل ويبلغ ببراعته سؤال كل سائل إلى أن دعاه المنون إلى سلوك السبيل المسنون...»⁵⁸. كما وصفه الإفرائي بأنه كان: «كان رحمه الله عالما متفنا زاهدا ورعا موصوفا بالصلاح، ولي الفتوى بالجزائر فأحسن فيها»⁵⁹. ووصفه محمد بن محمد بن سليمان الروداني في فهرسته بقوله: «... شيخنا شيخ الإسلام، وصدر أئمة الأنام، أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري عرف بقدورة»⁶⁰. ومما قاله الحضيكي في حق الشيخ قدورة: "...كان رضي الله عنه فقيها متفنا محققا ورعا حجة واضحة متصوفا بارعا"⁶¹.

إن الجاه العلمي الكبير يقترن بالتجارة، وبعض أكابر العلماء كانوا في نفس الوقت من كبار التجار الأثرياء على غرار سعيد بن إبراهيم قدورة مؤسس البيت العلمي، الذي لم يتقلد الوظائف فقط، وإنما تعداها لممارسة أنشطة اقتصادية، كمورد إضافي لطلب الرزق وتوسيعه، فأصبح كثير الانشغال عن مهامه ووظائفه

السابقة، وجعل لنفسه أربعة نواب بالجامع، يدفع لهم من ماله الخاص، ينوبون عنه بالتداول إذا تأخر عن الخطبة أو صلاة الظهر أو العصر ومنهم الفقيه بن راس العين، مزيان ومحمد بن قرواش، وكان صاحب ثروة وأملاك، كما كانت له أرض حراثة، وكان ينفق من ماله الخاص لا من دخل الأوقاف، في قرن (11هـ/17م) يعتبر العصر الذهبي للتجارة ووفرة غنائم البحر ورواج السلع والمال بمدينة الجزائر⁶².

يعد الشيخ سعيد قدورة من كبار التجار الأثرياء، حيث كانت ثروته واسعة جدا جمعها بالتجارة والمشاركة في امتلاك سفن القرصنة وعمليات تصدير السلع التي تأتي بها الغنائم البحرية⁶³، حيث تعتبر عائلة قدورة من البيوتات العلمية التي احتفظت بمستوى كبير من الثروة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي التي حافظت على مركزها في تولي المناصب العليا والجاه الكبير المتخلف من قيمة مؤسسيها، وعلى منوال سعيد قدورة كان العلماء الأثرياء في القرن السابع عشر، يستثمرون أموالهم في التجارة الخارجية وفي المشاركة في امتلاك سفن القرصنة، وهذا ما يفسر مستوى الثروة العالي الذي لا مثيل له في القرون اللاحقة⁶⁴.

05- علماء البيت "أبناء وأحفاد سعيد قدورة":

أنجب بيت قدورة مجموعة من العلماء الذين استفادوا من الازدهار الحضاري عرفته مدينة الجزائر، وقد ساهموا بحركيتهم ونشاطاتهم العلمية المختلفة، من تدريس وإمامة وخطابة وإفتاء في بناء مجد الأسرة وصياغة تاريخها.

أولاً: أبناءه:

* محمد بن سعيد قدورة:

ولد الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن إبراهيم قدورة، ليلة الإثنين 27 رجب 1034هـ/ 05 ماي 1625م⁶⁵، بمدينة الجزائر، ونشأ ودرس وتثقف بها بثقافة عصره، وتتلذذ على علمائها ومنهم والده سعيد قدورة، الذي عمد على تدريبه على توليه المناصب والوظائف الرسمية منذ صغره، فقد أنابه عنه في الخطابة والإمامة والفتيا أثناء حياته⁶⁶، ذلك ما أكدته ابن المفتي بقوله: « ولما تعاظمت حرمة سيدي سعيد، وكثرت أشغاله قَدَم ابنه سيدي محمد العالم الفقيه القدير المفسر المحدث ... وكلفه أبوه مع صغر سنه بالفتوى والخطابة والتدريس لفضله ونباهته...»⁶⁷، فقد أناب سعيد قدورة عنه أول الأمر محمد بن قرواش لكن الناس رفضوه بعد أربعة أشهر، فعين لهم ابنه، ولم يكد يوافيه الأجل حتى كان محمد هو المرشح الأول للإفتاء⁶⁸، وبعد وفاة والده عين رسمياً في منصب الفتوى بالجامع الأعظم سنة 1066هـ/1656م والذي استمر فيه مدة أربعين

عاما،⁶⁹ فأصبح من كبار علماء مدينة الجزائر فكان خطيبا ومفتيًا بها، شيخ الفقه والحديث، وعليه يعتمد في رواية الآثار، وتصحيح الرواية والأسانيد⁷⁰، وكان على درجة عالية من العلم، ويستمتع الطالب في مجلسه من حسن الكلام وبديع الألفاظ، وذلك ما أكده ابن زكور في قوله: «سمعت من إملائه في مجلسه الخطير، جملة وافية من الجامع الصغير وأبوابا من صحيح البخاري، يحمد مواردها المدلج والساري، سماع دراية، وتحقيق رواية، فرأيت من ظرفه ولطفه ما سحر وبهر، وتنزهت من فهمه وحفظه في جنة ونهر...»⁷¹.

ورغم المكانة العلمية التي وصل إليها محمد سعيد قدورة إلا أن من ترجموا له أرجعوا فضل ما وصل إليه من مجد وشهرة وجاء لوالده، ومنهم حتى المعجبين به كمحمد بن زكور الفاسي الذي درس عليه ووصفه بأوصاف كبار العلماء، ومع ذلك قال: «وإمامة والده أبي عثمان، هي التي أرقته على غيره من الأعيان، وأولته المراتب الخطيرة، والفضائل الشهيرة»⁷².

عاش محمد سعيد قدورة في ظروف سياسية حرجية لأن الجزائر عهده الطويل، شهدت عدة تطورات، فقد تغير نظام الحكم من الباشاوات إلى الآغوات ثم الدايات، مما أدى إلى إنتشار الفتن والفوضى والإنقلابات والمؤمرات، حيث لم يسلم محمد سعيد قدورة من هذه الفتن، فقد وشى به خصومه إلى أحد الباشاوات، كما يروي ابن المفتي، فعزله بعض الوقت ثم أعاده بعد أن تبين براءته⁷³.

يعد الشيخ محمد قدورة من كبار العلماء في وقته، ونظرا لشهرته بالتدريس، تتلمذ على يده أخوه أحمد، وعدة علماء أشهرهم:

* الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم بن ابن زكور الفاسي(ت. 1112هـ/1708): الذي كان أحد تلاميذ محمد بن سعيد قدورة، الذي أجازة في جميع مقروءاته معقولا ومنقولا أوائل رجب 1094/1682م⁷⁴.

* الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد القسنطيني الشريف الحسني المعروف بابن الكماد: أخذ بجبل زواوة عن المقرئ، وبالجزائر عن محمد بن سعيد قدورة وغيرهما، ثم رحل لفاس للتعلم على مشايخها⁷⁵. من مؤلفاته جليس الزائر وأنيس السائر، توفي الشيخ محمد بن سعيد قدورة عام 1107هـ/1695م⁷⁶.

* أحمد بن سعيد قدورة:

أبو العباس أحمد بن سعيد بن إبراهيم قدورة، من كبار فقهاء المالكية في مدينة الجزائر، درس على والده الفقيه الشهير سعيد بن إبراهيم قدورة وغيره من مشيخة الجزائر⁷⁷، كما درس على يد أخيه محمد، فتعلم علوم التفسير والفقه والحديث، وغيرها من العلوم المتداولة في تلك الفترة، فأصبح ذو فصاحة رائقة وبلاغة فائقة أهلته إلى تولي الخطابة والإفتاء في الجامع الأعظم، وقد أشاد بذلك معاصره ابن المفتي، الذي وصفه بأجمل الصفات بقوله: « وكان سيدي أحمد بن سيدي سعيد كريم الشمائل نبيها بالدرس، له باع في النحو وأصول العقيدة، ويملك صبرا كبيرا للإجابة على عجل وكفاية على كل المسائل وكان أدبيا نجيبا وخطيبا فصيحاً »⁷⁸ وعلى الرغم من ذلك يرى أبو القاسم سعد الله أنه لم يبلغ درجة أبيه أو منزلة أخيه إذ يقول: « ويبدو أنه لم يكن في درجة أبيه ولا أخيه العلمية »⁷⁹.

لا شك في أنه وصل إلى هذا الحكم من خلال الأصدقاء التي نجدها للعلماء المتميزين من كثرة التلامذة والمؤلفات أو واحدا منهما على الأقل، وهذا ما لم يحصل مع أحمد قدورة⁸⁰. كان أحمد قدورة من العلماء الأعيان، تولى الإفتاء بالجامع الأعظم سنة 1107هـ / 1695م خلفاً لأخيه محمد إلى عام 1118هـ / 1706م في فترة الداي عشي مصطفى⁸¹، وقد عاصر في فترة توليه لهذا المنصب أيضا عدد من الدايات منهم الداي حسين خوجة، وقد كان هذا الداي يوليه محبة كبيرة⁸².

وقد تعرض أحمد للعزل عدة مرات وعوض بابن أخته عبد الرحمن المرتضى⁸³، ليعود بعدها إلى منصبه الذي بقي فيه حتى عهد الداي محمد بكداش، الذي أمر بسجنه ثم اعدامه سنة 1118هـ / 1706م، بسبب اشتغاله بالسياسة⁸⁴.

كان أحمد يحسن نظم الشعر كوالده، وذلك من خلال توجهه لأخيه محمد باستدعاء نظمي في عشرين بيتا يطلب منه الإجازة، منها هذه الأبيات⁸⁵:

قطب الزمان ونخبة الفضلاء	وسلالة النجباء والعلماء
شيخ الجزائر حبرها وخطيبها	وإمامها حقا بغير مرأ
تلميذكم ومحكم بل عبدكم	طلب الإجازة منكم بوفاء
بجميع ما تروونه عن والد	أو غيره من سائر العلماء.
1- علال بن سعيد قدورة:	

شغل الشيخ علال بن سعيد بن إبراهيم قدورة منصب قاضي المالكية عام 1118هـ⁸⁶، وهناك خلاف حول صلة القرابة التي تجمع هذا الأخير بالشيخ سعيد قدورة، بينما نجد ابن المفتي في تقييداته يذكر أن علال هو ابن أخت أحمد قدورة⁸⁷ وهو ما ذهب إليه ألبير دوفو الذي قال هو الآخر أنه حفيد قدورة من ابنته⁸⁸، إلا أن العثور على وثيقة موجودة في سجلات المحاكم الشرعية، وهي عبارة عن وقف أهلي يعود إلى سنة 1117هـ / 1705م، وضعت حدا للجدل؛ وأكدت أن علال هو ابن الشيخ سعيد قدورة، حيث جاء في نهايته هذا النص: «... شهد عليه بذلك، وهو في الحالة الجائزة شرعا، وعرفه بتقريب السيد علال بن سيدي سعيد، وذلك بتاريخ أوائل صفر الخير عام سبعة وعشر ومائة وألف»، فسيدي سعيد على الأرجح هو سعيد قدورة⁸⁹. وهو ما أشار إليه صاحب "تحفة الزائر" الذي أنه قال أنه ابن مؤسس البيت⁹⁰. لم تأت المصادر على ذكره إلا عرضا عندما توقفت عند حادثة مقتل أحمد قدورة، حيث اكتفى ابن المفتي بوصفه "بسيدي"⁹¹، وهي الصفة التي ارتبطت بالعلماء، أعدمه الداوي محمد بكداش مع أخيه أحمد سنة 1118هـ / 1706م⁹².

2- إبراهيم بن سعيد قدورة:

الشيخ إبراهيم بن سعيد إبراهيم قدورة، لا توجد أية إشارة إليه في المصادر التي ترجمت لعلماء الجزائر، وحتى ابن المفتي الذي كان من أشد المعجبين والمدافعين عن هذا البيت، ومع ذلك لم يترجم لإبراهيم، ربما لم يفعل ذلك لأنه لم يتول منصب الإفتاء وكان متوليا وظائف أخرى، إلا أننا استطعنا التعرف عليه من خلال الإجازة التي كتبها له تلميذ والده الشيخ عيسى الثعالبي الجزائري سنة 1077هـ / 1666م⁹³.

إن الإجازة التي كتبها الشيخ عيسى الثعالبي لإبراهيم مطولة، وهي مؤرخة بأواخر ذي الحجة 1077هـ، أما مكانها فهو على الأرجح مكة المكرمة، لأن الثعالبي في هذه الفترة كان مستقرا بها، وقد أضاف عبارة "المكي" إلى اسمه في هذه الإجازة⁹⁴. وهذه مقتطفات من هذه: «... سألني لذلك (الإجازة) من زكا في هذا المعنى زرعه، وكلم أصله وفرعه... وبرز في مدارك الأنظار ثاقب فهمه... ورصع تاج حسبه بواسطة عقود الجمان نخبة أعيان الفضلاء، وخالصة أفراد النبلاء... الفاضل المفرد والألمعي الأوحد الشيخ إبراهيم ابن الشيخ الإسلام، وأوحد الأئمة، والغني بشهرة فضائله عن تعريف الأقلام شيخنا سعيد بن إبراهيم الجزائري - بلغه الله الأمل، وجمع بين شرفي العلم والعمل - أن أجير له ما ثبت لي روايته... وذلك بعد أن تجاذبنا

أطراف المذاكرة، وأجرينا في ميدان البحث حياد المجاورة... قد أجزت للأخ الفاضل، نخبة الأكابر الأفاضل: الشيخ إبراهيم المذكور أن يروي عني جميع ما تجوز لي روايته... إجازة تامة مكلفة عامة»⁹⁵.

يتبين من خلال هذه الإجازة أن إبراهيم بن سعيد قدوة من رجال العلم، أخذ على الثعالبي بمكة في أثناء زيارته للحج لأنها مكتوبة في أواخر ذي الحجة⁹⁶.

ثانيا: أحفاده:

1- سعيد بن أحمد بن سعيد:

هو حفيد الشيخ سعيد قدوة، تولى منصب الإفتاء المالكي سنة 1122هـ / 1710م⁹⁷، واحتفظ بوظيفته لأكثر من سبع سنوات⁹⁸ إلى غاية 1129هـ / 1716م، حيث تتاب على هذه الوظيفة مع ابن عمته عبد الرحمن المرتضى وغيره، أي أنه عين مرتين وعزل مرتين⁹⁹.

رغم إعجاب ابن المفتي بالشيخ سعيد قدوة إلا أنه يصف حفيده سعيد بن أحمد بأنه أجهل الناس بالعلم والفتوى التي بقي فيها حتى سنة 1129هـ، وأنه غير مؤهل لها معترضا على توليه لهذا المنصب بقوله: « وهذا الحاج سعيد كان أبلد مخلوقات الله تعالى ولم يكن يفرق بين صياح الديك وثغاء الخروف ... وصل إلى هذه الخطة بكره ونفور»¹⁰⁰، وجاءت توليته بسبب أن أهل المدينة يعتقدون في أسرة آل قدوة الصلاح والكرامات، بل حتى يتفقون أن البركة تلتصق حتى بالأبناء في سن الحداثة، وإن لم يتول مفت من عائلة سعيد قدوة، فإنه سينال عليها وابل من البؤس كغلاء الأسعار والزلزلة والصاعقة وأشياء أخرى¹⁰¹. ولربما هذا ما دفع الباشوات إلى الاستمرار في تعيين المفتين من هذه العائلة تماشيا مع عقيدة الناس. ووردت الإشارة إلى هذه شخصية الحاج أحمد بن سعيد مرتين في الوثائق كمفتي للملكية، الأولى في بداية شهر ربيع الثاني 1125هـ / 1713م، والثانية في شهر رمضان 1126هـ / 1714م، ولا يستبعد أن يكون المفتي المقصود هو نفسه الحاج سعيد بن أحمد المشار إليه آنفا¹⁰².

2- عبد الرحمن بن أحمد المرتضى:

هو حفيد الشيخ سعيد قدوة من ابنته وينتمي من جهة والده إلى أسرة المرتضى، وهي من العائلات الشريفة الشهيرة بمدينة الجزائر، ولهذا شغل والده خطة نقيب الأشراف¹⁰³. بالإضافة إلى أن أسرة المرتضى من الأسر العلمية التي توارثت الإفتاء المالكي بالمدينة¹⁰⁴. تصدى عبد الرحمن المرتضى للتدريس فكان حسن الخط ومدرسا ناجحا¹⁰⁵، وقد شغل لفترة من الزمن خطة نقيب الأشراف التي تولاه والده قبله، ويصفه ابن المفتي

بقوله: «كان المرتضى حاذقا في علم الكلام، وفي علم الحديث»¹⁰⁶. تولى عبد الرحمن المرتضى خطة الفتوى بعد مقتل خاله أحمد قدورة سنة 1118هـ / 1706م، وقد ذكر ابن المفتي أنه دعي للمرة الثانية لخطتي الفتوى والخطابة بالجامع الكبير أيام الداوي محمد بكداش، واحتفظ بوظيفته إلى أن قتل الداوي سنة 1122هـ / 1710م¹⁰⁷. ذكر ألبير دوفو أن عبد الرحمن المرتضى تولى وظيفة الفتوى مرة أخرى، وأول إشارة إليه أواخر جمادي الأولى 1128هـ / 1715م، وآخر إشارة إليه في بداية الحجة 1134هـ / 1722م¹⁰⁸. وهكذا فإن مكانة بين قدورة العلمية تحولت إلى مكانة بيت قدورة العلمية تحولت إلى مكانة دينية، بحيث كان أهالي المدينة ينظرون إليهم كمرابطين يعتقدون فيهم البركة، وتدرجيا أصبح أبناء وأحفاد سعيد قدورة يتناوبون الفتيا مع غيرهم، إلى أن تلاشى ذكر هذا البيت نهائيا¹⁰⁹.

لم تذكر المصادر التي ترجمت لسعيد قدورة جميع أبنائه، وركزت فقط على أولاده الذين تولوا مناصب عليا من قضاء وفتاء، إلا أن الباحثة فتيحة لواليش حاولت تسليط الضوء على معظم أفراد العائلة من خلال الوثائق، حيث ذكرت أن الحاجة الزهراء بنت الولي الصالح سيدي السعيد لديها محل تجاري لكي وصبغ الملابس قرب باب القيصرية¹¹⁰. إن أغلب ممتلكات عائلة سيد قدورة هي حبس للجامع الكبير في مدينة الجزائر¹¹¹.

06- عائلة قدورة والسلطة الحاكمة:

يعد بيت سعيد قدورة أكثر البيوتات العلمية شهرة بالجزائر العثمانية، وقد حاز من النفوذ ما مكنها من تولي الإفتاء المالكي بمدينة الجزائر أكثر من قرن بدون انقطاع¹¹²، وبذلك وصل بيت قدورة إلى قمة السلم الوظيفي بتعيين من الباشا نفسه¹¹³.

بلغت مكانة سعيد قدورة عند الباشوات أنهم كانوا يقفون له إجلالا ويقبلون يده، ويبدو أنه عرف كيف يحافظ على مكانته العلمية بينهم ويحتفظ برضاهم عنه أيضا¹¹⁴، إضافة إلى ذلك كانت له هبة ووقار واحترام من الناس والحكام، فكانوا الباشوات يقدمونه على المفتي الحنفي أو شيخ الإسلام، وكانت لقدورة الأسبقية على زميله الحنفي في المجلس العلمي والقضائي الذي كان ينعقد برئاسة قدورة في الجامع الكبير¹¹⁵.

إن المعتقدات الدينية للعثمانيين، تعد عاملا مهما في إحداث التقارب بينهم وبين علماء الجزائر، حيث كانوا في بلادهم يجلبون العلماء والمرابطين، كما كانوا مرتبطين ببعض الطرق الصوفية، فحملوا معهم سلوكهم هذا إلى الجزائر، فكانوا يجلبون المرابطين ويتبركون بهم¹¹⁶، فقد كانوا يعتقدون في سعيد قدورة النفع والضر والبركات والكرامات، ومعنى هذا أنه لم يكن في نظرهم موظفا عاديا ولكنه كان عند العامة من العلماء الصالحين، في منزلة المتصوف المرابط¹¹⁷، فأصبح تعيين المفتين في الجامع الكبير بمدينة الجزائر من عائلة سعيد قدورة بسبب عقيدة الناس والحكام في هذه الأسرة، وليس لما تحمله من علم، وربما السبب أعمق كما ذكر أبو القاسم سعد الله على أن هذه الأسرة موالية للعثمانيين، إلى جانب سمعتها ومكانتها العلمية بين العلماء داخل البلاد وحتى خارجها¹¹⁸. حتى ارتبط في أذهان العامة أن المنصب إذا لم يتوله واحد من آل قدورة يصيب البلاد شر عظيم¹¹⁹. بل حتى يتفقون أن البركة تلتصق حتى بالأبناء في سن الحداثة، وإن لم يتول مفت من عائلة سعيد قدورة، فإنه سينهال عليها وابل من البؤس كغلاء الأسعار والزلزلة والصاعقة وأشياء أخرى¹²⁰. إن العلاقة بين عائلة سعيد قدورة حسنة، ويتضح ذلك من خلال تعيين علماءها في المناصب الدينية والعلمية الرفيعة كالفتيا والقضاء والخطابة بالجامع الكبير، أكبر الجوامع المالكية بمدينة الجزائر، وحرصها على استمرار تلك المناصب في بيت آل قدورة.

إذا كانت بداية الأسرة في وظيفة الإفتاء سعيدة فإن نهايتها كانت مأساة، فقد لعبت السياسة لعبتها القذرة. نتيجة انتشار الرشوة والتساهل في أمور الدين والتعدي على الأوقاف والوشاية¹²¹، والتي كانت سببا في عزل ونفي وقتل العلماء، وحسب الدكتور أبو القاسم سعد الله فإن انحياز الحكام إلى العلماء الأحناف ولد تنافس بينهم وبين علماء المالكية وهذا التنافس ظهر كأنه صراع مذهبي¹²². وعند حدوث نزاع بين العلماء، وغالبا ما كان الداي يميل للمفتي الحنفي وأحيانا يعزل الطرفين¹²³.

وقع سعيد قدورة تحت طائلة الإشاعات التي كانت تحوم حول تصرفاته في الأوقاف، حيث طالبه الناس بتقديم الحساب على أموال الجامع¹²⁴، بعد ثماني سنوات من توليه إدارة الأوقاف، والتي بلغ فائضها وحده عند توليه اثني عشر ألف ريال بوجو¹²⁵. امتنع في البداية أن يوضع في موضع الاتهام، ولكنه رضي عند إصرارهم على ذلك¹²⁶، فأخرج لهم الوثائق التي تثبت عدم تديره والتي تحصي كل ما اشتراه من كتب للجامع منا شرح العيني على صحيح البخاري وعرفهم بإصلاحات وبناء أماكن تلاشت، وكلها كانت وثائق بخط العدول¹²⁷. فخاب سعيهم وظنونهم الفاسدة¹²⁸. ويشير سعد الله بناء على وثائق أن سعيد قدورة طرد بأمر من عسكر

الجزائر، وأمر بالتوجه من استانبول للتخلص منه بإشارة من حساده، دون أن يشير النص إلى التهم التي وجهته حتى يستحق الإبعاد ولا إلى مدة بقاءه، لكن الأهم أنه عاد وانتصر على خصومه¹²⁹.

تعرض محمد بن سعيد قدورة للعزل سنة 1090هـ/1679م لبضعة أيام، والسبب في هذا العزل هو رسالة بعثها حساده إلى الحاكم، بالرغم من أنه كان رجلا فاضلا وكريما وهذه التهمة ليست إلا أكاذيب وافتراءات من ذوي النية السيئة، وقد أعيد إلى منصبه بعد براءته من هذه الاتهامات¹³⁰.

كانت الوشاية سببا اعتمده الحكام لعزل العلماء، لاختلافهم حول القضايا الشرعية والتي غالبا ما تنتهي بمشادة سببا آخر لعزلهم، حيث يتدخل الباشا للفصل في الأمر وغالبا ما كان ينعاز إلى رأي المفتي الحنفي وخير مثال على ذلك ما حدث سنة 1706م في المجلس العلمي¹³¹، حيث حدث خلاف بين المفتي المالكي أحمد بن سعيد قدورة والمفتي الحنفي محمد النيار حول قضية سكن المرأة التي أساء إليها زوجها، فهل ينبغي بقائها في بيتها أم إلزامها بتغيير محل الإقامة؟¹³² فالمفتيان غير متفقان حول هذه المسألة، وهذا الاختلاف أدى إلى نقاش عنفي داخل المسجد الكبير¹³³، فترافعا إلى الباشا الذي حضر تناظرهما مع العلماء الذين انقسموا إلى فريقين، أحدهما مع مفتي المالكية والآخر مع مفتي الحنفية¹³⁴. وحسب "دوفو" (Devoulx) فإن الداي انحاز لرأي المفتي الحنفي¹³⁵، وعزل أحمد بن سعيد قدورة¹³⁶. ولكن ابن المفتي يعطي سببا آخر لهذا العزل، وهو الصراع بين العلماء والمتمثل في العداوة بين أحمد بن سعيد ومصطفى ابن العنابي حول الحظوة، فعوض بابتغاء أخته عبد الرحمن المرتضى ليعود بعدها إلى منصبه الذي بقي فيه حتى عهد الداي محمد بكداش¹³⁷. إن الاحترام الذي تظهره السلطة لأبناء البيوتات العلمية سرعان ما كان يختفي عندما يقترب العالم من أمور الدولة، وقد يدفع هذا الأخير حياته ثمنا لذلك كغيره من الناس ولو لمجرد الشك¹³⁸.

لم يسلم من ذلك حتى الموالين للسلطة من أبناء كبار البيوتات العلمية والدينية، ففي حال تدخلهم في أبسط شؤون الدولة يتعرضون للعقاب كغيرهم¹³⁹، حيث قام محمد بكداش بقتل أبناء الشيخ سعيد قدورة، أحمد وعلال، ويشير صاحب "تحفة الزائر" إلى هذا الحادث في النص الآتي: «ولما تولى محمد بكداش... سنة 1118هـ، قبض على الأخوين العالمين السيد أحمد والسيد علال ولدي العلامة المؤلف الشهير الشيخ سعيد قدورة، وكان الأول مفتيا للمالكية والثاني قاضيا لهم، فقتلتهما في مجلسهما خنقا»¹⁴⁰. يبدو أن الحقد الذي كان

يكنه بكداش لأحمد وعلال كان كبيراً، إذ لم يراع في ذلك أي شيء حتى أنه تركهما في حبس مليء بالدنس حتى كادا يختنقا، وقتل الإثنين سنة 1118هـ/1706م¹⁴¹.

إن الشهرة والمكانة التي تمتع بها بيت قدورة لم يحولا دون اغتيال عالمين من نفس البيت في آن واحد، وفي أوج شهرة ونفوذ بيتهم¹⁴²، ويكتف الدارسون بالإشارة إلى أسباب هذه النكبة بوصفها من المؤامرات السياسية. ذكر ابن المفتي في تقييداته أن محمد بكداش في عهد الداوي حسين خوجة، كان متولياً منصب "دفتر دار الجيش"¹⁴³، وقد حيكّت ضده دسائس من طرف بعض الوشاة، واتهم رفقة إثنان آخران بتهمة زجه من أجلها الداوي حسين خوجة في السجن، ثم نفاهم إلى طرابلس، وهناك عزموا على أحد الأمرين " إما الموت أو الوصول إلى الإمارة، وفعلاً عادوا إلى الجزائر، ونجحوا عن طريق المؤامرات في تنصيب محمد بكداش وتنحية حسين خوجة، وزعموا أن أحمد بن سعيد قدورة لم يكن يجهل ما وقع للثلاثة ونفيهم، ويحتمل أن يكون ذلك بسبب المحبة الكبيرة التي يوليها حسين خوجة لأحمد، وكان أحد هؤلاء الوشاة السبب فيما وقع¹⁴⁴. يلح ابن المفتي إلى أن سبب قتل أحمد وعلال يعود إلى العداوة التي يكنها له جماعة بما فيهم بعض العلماء الأحناف¹⁴⁵، ولا ننسى أن الداوي حسين خوجة الذي نفى بكداش وأصدقائه كان أحد رجال العلم، كما أن الداوي محمد بكداش هو الآخر من رجال العلم الأحناف، وقد أهله ذلك ليشغل منصب دفتر دار¹⁴⁶. وتبقى هذه الحادثة كنقطة سوداء في سيرة محمد بكداش وتاريخ دولته حتى أن نهايته كانت شنيعة، حيث قتل خنقا على يد إبراهيم آغا العرب¹⁴⁷.

الخاتمة:

إن عائلة سعيد قدورة من الأسر العلمية المتنفة التي توارث أفرادها الوظائف والخطط كالإمامة والخطابة والفتوى والتدريس، حيث أثرت في أجيال من الجزائريين، اشتهرت الأسرة برواية الحديث، وكثرة التلاميذ الذين تخرجوا على أعلامها ولا سيما الوالد والابن الأكبر. استطاعت الاندماج في الوسط المدني. وقد عكس مجيئها واستقرارها بالعاصمة الجزائرية مدى التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، فالبرغم من تقلب العلاقات السياسية بين الإيالتين وما شابها من حروب فإن اتصال العلماء والسكان بصفة خاصة لم ينقطع. بنت هذه العائلة

لنفسها مكانة روحية في مجتمع مدينة الجزائر؛ رغم كونها من الأسر الدخيلة بحكم أصلها التونسي. كانت لها حظوة لدى السلط الحاكمة، ورغم مجدها العريق ومكانتها العلمية فإنها لم تتجو من سيف السياسة.

التوثيق:

- ¹ - ابن المفتي، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، وتح فارس كعون، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص 94.
- ² - محمد بن الحاج الإفرائي، صفوة من إنتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تع: عبد المجيد خيالي، ط1، مركز التراث الثقافي، المغرب، 2004م، ص220.
- ³ - محمد الحضيكي: طبقات الحضيكي، ج2، تق وتح أحمد بومركو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ص 571.
- ⁴ - عبد الله بن محمد الفاسي الفهري: الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر، تق وتح فاطمة نافع، ط1، مركز التراث الثقافي المغربي، المملكة المغربية، 2008، ص 164.
- ⁵ - ابن المفتي: المصدر السابق، ص 95.
- ⁶ - مصطفى بن حموش، بدر الدين بلقاضي: تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 234.
- ⁷ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج1، ط6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 358.
- ⁸ - دلندة الأرقش، وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي، ميديا كوم، تونس، 2003م، ص 304.
- ⁹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 358.
- ¹⁰ - دلندة الأرقش، وآخرون، المرجع السابق، ص 304.
- ¹¹ - محفوظ سعيداني: الأسرة العلمية بالجزائر "آل قدورة انموذجا"، مجلة قضايا تاريخية، العدد 9، جوان 2018، ص 105.
- ¹² - الروداني، صلة الخلف بموصول السلف، تح محمد حجي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2008م، ص 21.
- ¹³ - ابن المفتي: المصدر السابق، ص
- ¹⁴ - محمد البشير ظاهر الأزهرى، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة الملاحي العباسية، - القاهرة، 1324هـ، ص 162.
- ¹⁵ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 358.
- ¹⁶ - محمد الهواري: شرح السلم المروني في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة (ت 1066هـ/ 1656م)، دراسة وتحقيق، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلماسن، الجزائر، 2012-2013م، ص 54.
- ¹⁷ - علي بن محمد التمرغوتي، النفحة المسيكنة في السفارة التركية، تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط - المغرب، 2002م، ص 129.
- ¹⁸ - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 98، 99.
- ¹⁹ - ابن المفتي: نفسه ص 95.
- ²⁰ - سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 359-360.
- ²¹ - عبد الله بن محمد الفاسي الفهري: الإعلام، ص 164، الإفرائي الصفوة، ص 220، الحضيكي، الطبقات، ج2، ص 571.
- ²² - الناصري: الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى، تح وت: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج6، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص 30.
- ²³ - سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 360.
- ²⁴ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 357.
- ²⁵ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 364.
- ²⁶ - Fatiha loualich : **La famille à Alger 17^e et 18^e siècles**, media-plus, Constantine, Algérie, 2017, P :54.
- ²⁷ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 367.
- ²⁸ - عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضارة بئر التوتة، الجزائر، 2006م، ص 199. ص 196.

- 29- محمد الموراي: المصدر السابق، ص 74.
- 30- محمد بن الطيب القادري، نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني، ج 4، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1996م، ص 1466. المحي:
- خلاصة الأثر، ج 3، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص 240.
- 31- عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1661 - 1663م، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ج 2، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006م، ص 183.
- 32- محمد بن سليمان الروداني، المصدر السابق، ص 7-9.
- 33- محمد بن سليمان الروداني، المصدر نفسه، ص 471-475.
- 34- محمد بن سليمان الروداني، المصدر نفسه، ص 21.
- 35- عبد الرزاق بن حمادوش: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والآل، تق وتويع أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 56.
- 36- الأفراني: المصدر السابق، ص 220.
- 37- المحي: خلاصة الأثر، ج 3، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص 240.
- 38- ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتويع محمد بن عبد الكريم، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 76.
- 39- عبد المحي بن عبد الكبير الكتاني، فهر الفهارس والأثبات وعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، ج 2، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 782.
- 40- ابن زاكور، نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، تح: مصطفى ضيف، محفوظ بوكراعطبة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، 2011، ص 48.
- 41- ابن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تع عبد المجيد خيالي، مج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 447.
- 42- الصديق حاج أحمد آل المغيلي: التاريخ الثقافي لإقليم توات، ط 2، منشورات الحبر، الجزائر، 2011، ص 100، 102.
- 43- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج 1، المرجع السابق، ص 368.
- 44- نفسه، ص 368.
- 45- الحضيكي، الطبقات، ج 2، المصدر السابق، ص 571.
- 46- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج 1، المرجع السابق، ص 368.
- 47- نفسه، ص 368.
- 48- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج 2، مؤسسة التاريخ العربي، [د.م.]، 1387هـ، 393.
- 49- سعيد بن إبراهيم قدورة، مخطوط تقييد على العقيدة الصغرى، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 2460.
- 50- القادري: نشر المثنائي... المصدر السابق، ص 1466.
- 51- محمد بن سعيد قدورة، مخطوط جليس الزائر وأنيس السائر، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 2600.
- 52- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج 1، المرجع السابق، ص 363.
- 53- الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج 2، دراسة وتويع خير الدين شقرة، ج 2، ط 1، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر، ص 429.
- 54- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج 2، المرجع السابق، ص 286-288.
- 55- أبي العباس أحمد المقرئ، رحلة المقرئ إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص 75.
- 56- عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلامة والولاية، تح أبو القاسم سعد الله، ط 1، بيروت، لبنان، 1987، ص 223-224.
- 57- عبد الكريم الفكون: نفسه، ص 223.
- 58- محمد البشير ظاهر الأزهرى، المرجع السابق، ص 162، 163.

- 59 - الإفرائي، المصدر السابق، ص 220.
- 60 - محمد بن سليمان الروداني، المصدر السابق، ص 21.
- 61 - الحضيكي، الطبقات، ج2، المصدر السابق، ص 571.
- 62 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 97-98.
- 63 - المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة، الأسعار، المداخليل)، ج1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 330، 331.
- 64 - نفسه، ص ص 331، 332.
- 65 - عبد القادر نور الدين: المرجع السابق، ص 199.
- 66 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 365.
- 67 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 98.
- 68 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 365.
- 69 - ابن المفتي : المصدر السابق، ص 99.
- 70 - ابن زاكور، المصدر السابق، ص 69.
- 71 - ابن زاكور، المصدر نفسه، ص 70.
- 72 - ابن زاكور، المصدر نفسه، ص 69.
- 73 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 266.
- 74 - ابن زاكور، المصدر السابق، ص 71.
- 75 - الإفرائي، المصدر السابق، ص 359.
- 76 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 101.
- 77 - عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج6، المطبعة الملكية، الرباط - المغرب، 1998م، ص 125.
- 78 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 106.
- 79 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 366.
- 80 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص 53.
- 81 - Albert Devoulx, **Les édifices Religieux De L'ancien Alger**, in R.A , Vol 10, , libraire- Editeur, Alger, 1866, p290.
- 82 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 105.
- 83 - Albert Devoulx, op.cit, p291.
- 84 - محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية عزروزي وجاويش، الإسكندرية - القاهرة، 1903م، ص 70.
- 85 - فوزية لزغم، الإجازات العلمية. لعلماء الجزائر العثمانية، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2009، ص 90.
- 86 - محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر...، ج1، ص 70.
- 87 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 106.
- 88 - Abert Devoulx, op.cit, p293.
- 89 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص 56.
- 90 - محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر...، ج1، المرجع السابق، ص 70.
- 91 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 106.
- 92 - Abert Devoulx, op.cit, p293.
- 93 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص ص 56، 57.

- 94 - فوزية لزغم، إجازة عيسى الثعالبي للشيخين محمد العياوي وإبراهيم قدورة أنموذج عن النثر الأدبي بالجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع12، جامعة تيارت - الجزائر، 2015م، ص 123.
- 95 - نفسه، ص ص 128 - 130.
- 96 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص ص 57، 58.
- 97 - Abert Devoulx, op.cit, p293.
- 98 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 107.
- 99 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص ص 58، 59.
- 100 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 107.
- 101 - نفسه، ص 107.
- 102 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص 59.
- 103 - ابن المفتي، لمصدر السابق، ص 106.
- 104 - عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، منشورات ANEP...، روية، الجزائر، 2012، ص 353.
- 105 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، 370.
- 106 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 106.
- 107 - نفسه، ص 106.
- 108 - Abert Devoulx, op.cit, p296.
- 109 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، 366.
- 110 - Fatiha Loualich, op, cit, p146.
- 111 - Ibid, p146.
- 112 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 357.
- 113 - درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10-13هـ/16-19م) بين التأثير والتأثر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران - الجزائر، 2014-2015م، ص 67.
- 114 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 363.
- 115 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 364.
- 116 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص ص 475.
- 117 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 364.
- 118 - المرجع نفسه، ص 364.
- 119 - أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر⁵، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 184.
- 120 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 107.
- 121 - نفسه، ص 153.
- 122 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 404.
- 123 - أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 393.
- 124 - نفسه، ص 363.
- 125 - نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 288.
- 126 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 363.
- 127 - نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 288.
- 128 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 97.
- 129 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 364.

- 94 - فوزية لزغم، إجازة عيسى الثعالبي للشيخين محمد العياوي وإبراهيم قدورة أنموذج عن النثر الأدبي بالجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع12، جامعة تيارت - الجزائر، 2015م، ص 123.
- 95 - نفسه، ص ص 128 - 130.
- 96 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص ص 57، 58.
- 97 - Abert Devoulx, op.cit, p293.
- 98 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 107.
- 99 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص ص 58، 59.
- 100 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 107.
- 101 - نفسه، ص 107.
- 102 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص 59.
- 103 - ابن المفتي، لمصدر السابق، ص 106.
- 104 - عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، منشورات ANEP...، روية، الجزائر، 2012، ص 353.
- 105 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، 370.
- 106 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 106.
- 107 - نفسه، ص 106.
- 108 - Abert Devoulx, op.cit, p296.
- 109 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، 366.
- 110 - Fatiha Loualich, op, cit, p146.
- 111 - Ibid, p146.
- 112 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 357.
- 113 - درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10-13هـ/16-19م) بين التأثير والتأثر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران - الجزائر، 2014-2015م، ص 67.
- 114 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 363.
- 115 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 364.
- 116 - فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص ص 475.
- 117 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 364.
- 118 - المرجع نفسه، ص 364.
- 119 - أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر⁵، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 184.
- 120 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 107.
- 121 - نفسه، ص 153.
- 122 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 404.
- 123 - أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 393.
- 124 - نفسه، ص 363.
- 125 - نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 288.
- 126 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 363.
- 127 - نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 288.
- 128 - ابن المفتي، المصدر السابق، ص 97.
- 129 - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص 364.

- 130 – نفسه، ص 99.
- 131 – رشيدة شكري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-1830)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2005، 2-2006، ص 168.
- 132 – Albert Devoulx, op.cit, pp 290, 291.
- 133 – Ibid, p291.
- 134 – ابن المفتي، المصدر السابق، ص 102.
- 135 – Albert Devoulx, op.cit, p 291
- 136 – نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 290.
- 137 – Albert Devoulx, op.cit, p 292
- 138 – فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص 485.
- 139 – نفسه، ص 485.
- 140 – محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر...، ج 1، المرجع السابق، ص 70.
- 141 – ابن المفتي، المصدر السابق، ص 99.
- 142 – فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص 54.
- 143 – ابن المفتي، المصدر السابق، ص 99.
- 144 – نفسه، ص ص 104، 105.
- 145 – نفسه، ص 105.
- 146 – فوزية لزغم، البيوتات...، المرجع السابق، ص 55.
- 147 – محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر...، ج 1، المرجع السابق، ص 70.

المراجع المعتمدة:

- 1 – ابن المفتي، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، وتح فارس كعون، ط 1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009 .
- 2 – محمد بن الحاج الإفرائي، صفوة من إنتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تع: عبد المجيد خيالي، ط 1، مركز التراث الثقافي، المغرب، 2004م.
- 3 – محمد الحضيكي: طبقات الحضيكي، ج 2، تق وتح أحمد بومركو، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب .
- 4 – عبد الله بن محمد الفاسي الفهري: الإعلام بمن غير من أهل القرن الحادي عشر، تق وتح فاطمة نافع، ط 1، مركز التراث الثقافي المغربي، المملكة المغربية، 2008 .
- 5 – مصطفى بن حموش، بدر الدين بلقاضي: تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطوط ألبير ديفولكس، موفم للنشر، الجزائر، 2007م .
- 6 – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج 1، ط 6، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .
- 7 – دلندة الأرقش، وآخرون، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي، ميديا كوم، تونس، 2003م .
- 8 – محفوظ سعيداني: الأسرة العلمية بالجزائر "آل قدورة انموذجا"، مجلة قضايا تاريخية، العدد 9، جوان 2018 .
- 9 – الروداني، صلة الخلف بموصول السلف، تح محمد حجي، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2008م .

- ¹⁰ - محمد البشير ظاهر الأزهرى، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة الملاحي العباسية، - القاهرة، 1324هـ .
- ¹¹ - محمد الهواري: شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة (ت 1066هـ / 1656م)، دراسة وتحقيق، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلماسن، الجزائر، 2012-2013م .
- ¹² - علي بن محمد التمرغوتي، النفحة المسيكنة في السفارة التركية، تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط- المغرب، 2002م .
- ¹³ - الناصري: الاستقصا، لأخبار دول المغرب الأقصى، تح وت: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج6، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997 .
- ¹⁴ - عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر، دار الحضارة بئر التوتة، الجزائر، 2006م
- ¹⁵ - محمد بن الطيب القادري، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1996م
- ¹⁶ - عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1661 - 1663م، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، ج2، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006م .
- ¹⁷ - عبد الرزاق بن حمادوش: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والآل، تق وت: أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 .
- ¹⁸ - ابن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وت: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 .
- ¹⁹ - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهر الفهارس والأثبات وعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان .
- ²⁰ - ابن زاكور، نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، تح: مصطفى ضيف، محفوظ بوكراعطة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، 2011 .
- ²¹ - ابن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تع عبد المجيد خيالي، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003 .
- ²² - الصديق حاج أحمد آل المغيلي: التاريخ الثقافي لإقليم توات، ط2، منشورات الخبر، الجزائر، 2011 .
- ²³ - إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج2، مؤسسة التاريخ العربي، [د.م]، 1387هـ .
- ²⁴ - سعيد بن إبراهيم قدورة، مخطوط تقييد على العقيدة الصغرى، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 2460.
- ²⁵ - محمد بن سعيد قدورة، مخطوط جليس الزائر وأنيس السائر، المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 2600.
- ²⁶ - الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، دراسة وت: خير الدين شترة، ج2، ط1، دار كردادة، بوسعادة، الجزائر .
- ²⁷ - أبي العباس أحمد المقرئ، رحلة المقرئ إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م .
- ²⁸ - عبد الكريم الفككون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلام والولاية، تح أبو القاسم سعد الله، ط1، بيروت، لبنان، 1987
- ²⁹ - المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة، الأسعار، المداخليل)، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009
- ³⁰ - عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ج6، المطبعة الملكية، الرباط- المغرب، 1998م .

- ³¹ - محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية عزروزي وجاويش، الإسكندرية- القاهرة، 1903م .
- ³² - فوزية لزغم، الإجازات العلمية. لعلماء الجزائر العثمانية ، دار سنحاق الدين للكتاب، الجزائر، 2009 .
- ³³ - فوزية لزغم، إجازتا عيسى الثعالبي للشيخين محمد العيثاوي وإبراهيم قدورة أنموذج عن النشر الأدبي بالجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الجزائرية للمخطوطات، ع12، جامعة تيارت – الجزائر، 2015م .
- ³⁴ - عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830، منشورات ANEP، روية، الجزائر، 2012 .
- ³⁵ - درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10-13هـ/16-19م) بين التأثير والتأثر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران – الجزائر، 2014-2015م .
- ³⁶ - أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآرا في تاريخ الجزائر⁵، طبعة خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
- ³⁷ - رشيدة شدرى معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1671-1830)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2005-2006 .
- 38 - Albert Devoulx, **Les édifices Religieux De L'ancien Alger**, in R.A, Vol 10, libraire- Editeur, Alger, 1866 .
- 39- Fatiha loulach , **La famille à Alger 17^e et 18^e siècles**, media-plus, Constantine, Algérie, 2017 .